تحذيرُ الرَّعيَّة مِنْ ضلال *الجبهة* (السلفية!!)

الحمدُ لله ربِّ العالمين، إلهِ الأوَّلين والآخرين، ملكِ الملوك، وجبَّار الجَبَّارين، راحِمِ المؤمنين، ومُبِيدِ الظالمين، وهاتِكِ أَسْتَارِ المعانِدِين، وقامِعِ المفسِدين، ومُضِلِّ سعي المبتدعين، والخوارج المارقين، الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وصلاةً وسلامًا دائمين أبدًا سرمدًا على نبيه ومصطفاه، وخليله ومُجْتَبَاه، محمدٍ النبي الأمين، الذي حَذَّر من البدعِ والمبتدعين، فقال: «**وإيَّاكم ومُحْدَثاتِ الأمور**»

وقال: «**فإذا رأيتم الذين يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ منه**» أي من الكتاب «**فأولئك الذين سَمَّى اللهُ فَاحْذَرُوهُم**» ورضيَ اللهُ عن خلفائه الراشدين، وأصحابِه الغُرِّ الميامين، وآل بيته الطيِّبين الطاهرين، وعلى أتباعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أمَّا بعد.

فإن ما تسمِّي نفسها ***بالجبهة السلفية*** -زعمتْ- تدعو إلى التظاهر والخروج إليه يومَ الجمعة المقبِلَةِ، وإلى رفعِ المصاحف!!

فهل هذه الجبهة المسمَّاة بالسلفية -زورًا وخداعًا وكذبًا وغرورًا- هل عندها دليل شرعي صحيح على جواز التظاهر؟! **اللهم لا**.

فإنه لا دليلَ في كتاب الله ولا في سنة رسولِ الله يدلُّ على جواز التظاهر على الحاكم المسلم -ولو كان ظالمًا جائرًا- بل الأدلة قائمة على تحريم التظاهر، وأهلُ العلم والإيمان البُصَراءُ بالكتاب والسنةِ وبمذهب سلف الأمة مُجْمِعون على تحريم مِثْلِ هذا التظاهر، ويزيده تحريمًا التشبُّه بأعداء المسلمين، وقد قال -صلى الله عليه وعلى آله وسلم-:

«**ومَن تشبَّه بقومٍ فهو منهم**»

رواه أحمد وغيره، عن ابن عمر -رضي الله عنهما- وصححه العلَّامةُ الألباني، أميرُ المؤمنين في الحديث في هذه الأعصار المتأخرة -رحمه الله-.

ثم إنَّ رَفْعَ المصاحف حالَ التظاهر هو من سبيل الخوارج المارقين، ومِن التشبُّه بهم، ففي صحيح مسلم، في كتاب الزكاة، في سياق ذَمِّ الخوارج، والحثِّ على مقاتلتهم، والتحريض على قتلهم، أنَّ الخوارج الذين خرجوا على عليٍّ -رضي الله عنه- لَمَّا رَفَعُوا المصاحف على أَسِنَّةِ الرماحِ، وقالوا: لا حكم إلَّا لله! قال عليٌّ -رضي الله عنه-: "**كلمةُ حقٍّ أُريدَ بها باطل**" وقاتَلَهم وقَتَلَهم لَمَّا حَمَلُوا السلاحَ، وقَتَلوا وأَغَاروا في سَرْحِ الناس.

فمتى كانت تلك ***الجبهة السلفية*** -المدعاة كذبًا- متى كان مأذونًا فيها مِن وليِّ أَمْرِ تلك البلاد؟! ومَن زكَّاهم مِن أهل العلم المعتبَرين؟!

فإنَّ تلك الجبهات والفِرَق والجماعات والأحزاب الدينية والجمعيات كلَّها كالوجوه للعملة الواحدة، ولكنَّها الحِرْباءُ تُغَيِّر مِن لون جِلْدِها؛ تمويهًا وتعمية على الناس، وإخفاءً لحقيقتها، والحقيقةُ المُتَيَقَنَّةُ هي أنَّ هذه الأحزاب الدينية والجماعات والفرق والجمعيات كلَّها في خندقٍ واحد، الظاهر منهم والخفي.

فهذه الجبهة ليست جبهةً سلفية، وإنَّما أحسنُ أحوالها أنَّها جبهةٌ بَاغية مفسِدةٌ مُقَلْقِلَةٌ للأمن، ومُزَعْزِعَةٌ له، وشاغلةٌ للناس -حكامًا ومحكومين- عن القيام بمصالح المسلمين، ولاشك أنَّ الوقوفَ في وجه هؤلاء والتصدِّيَ لهم، ومَنْعَهُم مِن هذا التظاهر، ومِن العبثِ بأمن البلاد، لاشك أنَّ هذا مِن أعظمِ أنواعِ الجهاد الذي تُدْرَأُ به المفاسد، وتُحَقَّقُ به المصالح.

فهذه الجبهة جبهةُ فسادٍ وفتنةٍ وشر، كفى اللهُ المسلمين شرَّها وشرَّ أمثالها،

وشرَّ كلِّ مارقٍ مارد، وشرَّ كلِّ باغٍ معاند،

وشرَّ كلِّ خارجيٍّ مفسد،

وشرَّ كلِّ كافر كائد.

اللهم آمين

وصلَّى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليمًا.

والحمد لله رب العالمين.

وكتب

أبو بكر بن ماهر بن عطية بن جمعة

ليلة الجمعة، الموافقة الثامن والعشرين مِن شهر الله المحرم،

لسنة ستٍّ وثلاثين وأربعمائة وألف، من الهجرة النبوية،

على صاحبها الصلاة والسلام.

٢٠١٤/١١/٢١